البُشريات
1439هـ - 2018م

تفريغ وجمع سلسلة: رسائل مختصرة لأمة منتصرة

للشيخ المجاهد:



سلسلة

رسائل مختصرة لأمة منتصرة

(من الحلقة الأولى حتى التاسعة)

للشيخ المجاهد الحكيم:

د. أيمن الظواهري

حفظه الله



فهرس الحلقات

الحلقة الأولى

من يحمي المصحف؟

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

أود أن أبدأ هذه السلسلة بنظرة موجزة لأخذ العبرة مما سمي بالربيع العربي، الذي فشل في مصر وتونس واليمن، والله أعلم بمصيره في ليبيا، ولكنه عرف طريق النصر في الشام بإذن الله وتوفيقه.

واختصارًا وتيسيرًا فسأحكي لكم قصة ما حدث في مصر، لأنها تمثل النموذج الصارخ على فشل المسلمين إذا عجزوا وانحرفوا، وعلى حقيقة عداوة الصليبيين إذا طغوا وبغوا، وما يستخلص من مصر ينطبق على غيرها.

وقصة مصر لم تبدأ في الخامس والعشرين من يناير لعام ألفين وأحد عشر، ولم تنته بمجازر رابعة العدوية والنهضة والحرس الجمهوري.

القصة أقدم من هذا، القصة بدأت مع الإمام الشهيد المصلح حسن البنا رحمه الله، هذا الداعية العبقري، الذي انتشل الشباب من الملاهي والخمارات وحلقات التصوف المنحرف، ونظمهم كتائب مرتبةً تجاهد في سبيل الله.

ولكنه مع هذه الإنجازات العظيمة قد ارتكب أخطاء جسيمةً، أدت لمفاهيم فاسدة، نتجت عنها كوارث مدمرة.

فالشيخ حسن البنا –رحمه الله– بدأ حركته بإظهار التأييد للملك فؤاد، الذي لم يكن سوى حاكم فاسد، يحكم بمقتضى دستور عام ألف وتسعمائة وثلاثة وعشرين، وهو أول دستور علماني في تاريخ مصر بل وفي تاريخ الدساتير العربية، ثم كان فؤاد أيضًا أداة خانعة في يد الإنجليز المحتلين لمصر، وجاء من بعده –على نسقه– ولده فاروق، الذي بالغ حسن البنا –رحمه الله– في تأييده، فحين تولى الحكم أعلن الشيخ حسن البنا –رحمه الله– مبايعة الإخوان له على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وفاروق لم يكن ليقبل بهذه البيعة، وإن سر بتأييد الإخوان، لأنه ملك يحكم بدستور علماني، وهو في نفس الوقت خاضع لسيطرة الإنجليز، ولم يكتف الشيخ حسن البنا –رحمه الله– بترويج هذا الوهم، بل استغرق فيه، فناداه بأمير المؤمنين،

وحشد المظاهرات في كل وقت ومكان لتأييده، ولقبه بحامي المصحف، ولذا فإن أربعمئة مليون مسلم –على قول الشيخ حسن البنا– يبايعون فاروقًا على أن يموتوا بين يديه دفاعًا عن المصحف، وأن الإخوان المسلمين من أخلص جنوده، وزعمت مجلتهم أنهم يهبونه أرواحهم، وحث الشيخ حسن البنا فاروقًا على السعي لخلافة المسلمين وزعامة العالم الإسلامي، وعقد المؤتمر العام الرابع للإخوان المسلمين لبيعته، وطالبه بأن يصدر أمرًا ملكيًا بألا يكون في مصر المسلمة إلا ما يتفق مع الإسلام، وحينئذ فإن مائة ألف شاب من الإخوان المسلمين هم الجنود على تمام الأهبة، والكتائب المعبأة، وقد طال بها أمد الانتظار.

وفي منتصف عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين حين كان فاروق متورطًا في قبض عمولات من صفقة الأسلحة الفاسدة للجيش المصري بفلسطين، وكان قد تمادى في فضائح المجون والفجور، في هذا الوقت خاطبه الشيخ حسن البنا –رحمه الله– بقوله:

"قدنا يا مولاي ما شئت، فالأمة من ورائك، والله من حولك خير حافظ وأقوى معين".

ولم يكتف الإمام الشهيد بهذه الخدعة المتعمدة، بل إنه أضاف لها خدعةً أخرى لا تقل خطورةً،

حيث تكلم كلامًا مجملًا مبهمًا عن أن مبادئ الحكم الدستوري تنطبق انطباقًا كاملًا على تعاليم الإسلام، وأن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام، وأن الإخوان لايعدلون به نظامًا آخر.

ولم يكتف بذلك بل بالغ في المغالطة فمدح دستور عام ألف وتسعمائة وثلاثة وعشرين العلماني، فزعم بأن القواعد الأساسية التي قام عليها الدستور المصري لا تتنافى مع قواعد الإسلام، وليست بعيدةً عن النظام الإسلامي ولا غريبةً عنه، وأن واضعي الدستور المصري قد توخوا فيه ألا يصطدم أي نص من نصوصه بالقواعد الإسلامية.

وهذه مغالطة جريئة، لا تخفى على من له إلمام عام بمبادئ الحكم الإسلامي. بل إن الشهيد الإمام –رحمه الله– أقر بنفسه بعد ذلك ببطلانها.–

ولم يكتف الإمام حسن البنا بهذه المغالطة النظرية، بل أصر على أن يمضي فيها عمليًا، فيقرر المؤتمر السادس للإخوان المسلمين المشاركة في انتخابات مجلس النواب، لأنه على حد زعمهم: منبر الأمة يسمع فيه كل فكرة صالحة، ويصدر عنه كل توجيه سليم، وكأنه –في زعمهم– نسخة أخرى من سوق عكاظ أو هايد بارك أو برنامج حواري، يصيح فيه كل ناعق بما يريد ثم يمضي.

واستغراقًا في هذه المغالطات -التي تنكرت لأحكام الشرع وحقائق الواقع- يقرر حسن البنا الترشح في الانتخابات مرتين، الأولى يضغط عليه فيها رئيس الوزراء النحاس فيتنازل عن الترشيح، والثانية يصر على عدم التنازل فيسقطوه بالتزوير. فهل عرف الإخوان حقيقة بريطانيا أم الديمقراطية، وهل فهموا اللعبة، أم مازالوا مصرين على عدم الفهم؟

ثم تمضي الأيام ويكتشف الإمام الشهيد -رحمه الله- أن كل هذا عبث في عبث، ومخالفة لأحكام الشرع، فيكتب مقالًا شهيرًا بعنوان (معركة المصحف) قبل استشهاده بثمانية أشهر، يقر فيه بأن كل ما في الدستور والقانون المصريين لا يجعل مصر دولةً إسلاميةً، وأن هذا ليس من حكم الله في شيء، بل هو خروج عليه، وأن على الأمة أن تخوض معركة المصحف ضد حكامها لتلزمهم بأحكامه.

ثم كانت نهاية الإمام الشهيد -رحمه الله- على يد من سماه حامي المصحف، فقتله الملك فاروق في فبراير من عام ألف وتسعمائة وتسعة وأربعين.

فهل تبرأ أتباع حسن البنا من قاتله؟ أم سماه الأستاذ الهضيبي -رحمه الله- بالملك الكريم؟

واستمروا في منافقة فاروق، ثم تحالفوا مع عبد الناصر ضده، ثم انقلب عليهم عبد الناصر، وكان من قضاته أنور السادات، الذي حكم بالإعدام على فقيه الجماعة المستشار عبد القادر عودة ورفاقه رحمهم الله.

ثم تحالفوا مع السادات بعد موت عبد الناصر، فأفسح لهم حرية الحركة.

ولما قتل تحالفوا مع حسني مبارك قاتل كمال السنانيري، فساروا في مظاهرة النفاق من مجلس الشعب للقصر الجمهوري ليبايعوه لمدة ثانية، وتمتعوا معه بقدر كبير من الحرية، في صفقة سيئة لتنفيس غضب الشباب ومهاجمة المجاهدين، ثم انقلبوا عليه، واصطفوا وراء البرادعي مبعوث العناية الأمريكية، ولما قامت الثورة كانوا أول المساومين، فتحالفوا فورًا مع المجلس العسكري.

فهل خاضوا معركة المصحف ضد قاتليهم كما أمرهم شيخهم؟ للأسف لقد تجاهلوا أمره، واستمروا في نفس المغالطة لأحكام الشرع وحقائق الواقع.

فإذا كان شيخهم الشهيد -رحمه الله- يغالط الحقائق فيصف فاروقًا بحامي المصحف، والدستور المصري بالمتفق مع الإسلام، فإن تلاميذه لم يكتفوا بهذا، بل تمادوا بعيدًا، فتبنوا لغةً علمانية صريحةً تؤكد على الدولة الوطنية، وأعلنوا -كأي علماني لاديني- أنهم لن يحكموا بالشريعة إلا إذا حكم عليهم أغلب المصوتين بذلك، وأنهم ملتزمون بكل الاتفاقات مع أمريكا وإسرائيل، وعلى هذا خاضوا انتخابات ما بعد الثورة، التي أدت لفوز محمد مرسي برئاسة الجمهورية.

فغالطوا أنفسهم مرةً أخرى، وظنوا أنهم قد حققوا ما كانوا يتمنونه طول عمرهم، ومحمد مرسي في التوصيف الشرعي ليس إلا حاكمًا علمانيًا لدولة علمانية، لا فرق بينه في ذلك وبين حسني مبارك، وهو يقر مثله بالشرعية الدولية واتفاقات الاستسلام مع إسرائيل والشراكة مع الولايات المتحدة.

والفرق بينه وبين حسني مبارك أنه التزم أكثر منه بالديمقراطية، فأفسح الحرية للجميع، بما فيهم رموز التيار الجهادي، ولعل هذه إحدى جرائمه -التي لم تغفرها له- أمريكا ولا أذنابها.

والإخوان منذ سقوط حسني مبارك حتى اعتقال محمد مرسي لم يتخذوا أي إجراء جدي لإزالة دولة الفساد والتمكين للنظام الجديد، دعك من النظام الإسلامي، فظل نفس المجرمين في القضاء والجيش والشرطة والأمن، وهؤلاء تربوا على منهج الثعالب والذئاب، أما الإخوان فقد ربوا أنفسهم على نظرية مزرعة الدواجن، التي يتكاثر فيها الدجاج سعيدًا بما يلقى له، متجاهلًا من حوله من اللصوص والوحوش.

وإذا كانت هذه هي قصة الإخوان، فما بالك بقصة المتسلقين المتزلفين من سلفية المباحث والريال، بل ما بالك بقصة النهضويين التنازليين هلكى عقدة الدونية، تلاميذ فقيه المارينز.

فعلينا أن نراجع المسير، ونصحح الأخطاء، لا أن نكررها، وعلى كل مسلم غيور في مصر وبلاد الربيع العربي والعالم الإسلامي وفي كل الدنيا، أن يكون أسدًا في عقيدته وسلوكه، فإن من لم يستأسد أكلته الذئاب، وعلينا أن نربي ناشئتنا تربية الأشبال لا الحملان، وأن نخوض معركتنا بكتاب يهدي وسيف ينصر، فهل وصلت الرسالة، ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحلقة الثانية

ولا تفرقوا

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد؛

لا ريب أن توحيد الأمة المسلمة ضد عدوها فريضة شرعية، يقول الحق سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾.

ومن أجل توحيد هذه الأمة ضد عدوها المتحد عليها؛ فقد كان اجتهاد المجاهدين وعلى رأسهم الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله؛ هو توحيد الأمة لجهاد هبل العصر أمريكا.

وكخطوة أساسية لتوحيد الأمة، فقد بايع الشيخ أسامة الإمارة الإسلامية، ودعا المسلمين لبيعتها.

وهي الإمارة التي أثنى عليها أعلام الدعوة والجهاد في هذا الزمان: كالشيخ حمود العقلا-رحمه الله- والشيخين سلمان العلوان وعلي الخضير -فك الله أسرهما، والشيخ أبي حفص القائد، والشيخ أبي مصعب الزرقاوي، والشيخ أبي حمزة المهاجر، والمشايخ أبي الليث وعطية الله وأبي يحيى الليبيين، والشيخ ناصر الوحيشي والشيخ مختار أبي الزبير، والشيخ أبي محمد التركستاني رحمهم الله، والشيخ أبي قتادة الفلسطيني والشيخ أبي محمد المقدسي والشيخ هاني السباعي والشيخ طارق عبد الحليم، وغيرهم من القادة والعلماء الكرام.

وهؤلاء وغيرهم لم يثنوا على هذه الإمارة ويزكوها لرغبة ولا لرهبة، ولكن شهادة بالحق وسعيا لتوحيد صف الأمة المسلمة ضد عدوها.

فهذه الإمارة هي التي أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر، وحكمت الشريعة، وآوت المهاجرين والمستضعفين، وحطمت الأصنام، وتصدت للحملة الصليبية العاتية.

ولذا فإني أدعو إخواني المسلمين والمجاهدين عامة وفي أفغانستان خاصة إلى الالتفاف حول هذه الإمارة المجاهدة الصابرة الثابتة، وعدم الاستجابة لدعوات تفريق صف المجاهدين، التي أول مستفيد منها هم أعداء الإسلام.

ومن هؤلاء الساعين في شق صف المجاهدين جماعة إبراهيم البدري، الذين صاروا أسوأ من الخوارج؛ فلم يكتفوا بتكفير المسلمين والمجاهدين بما ليس بمكفر، بل كفروهم بالافتراء بل وبالأعمال الصالحة؛ فكفروا الأخ

الشهيد -كما نحسبه- أبا سعد الحضرمي رحمه الله، لأنه يأخذ البيعات من الجيش الحر على الجهاد، وكفروا قيادة القاعدة، لأنها تلين القول أحيانا في الدعوة، وزادوا على الخوارج التهرب من التحاكم للشريعة والكذب والافتراء ونكث العهد.

وأعلنوا أن كل من يقاتلهم -حتى ولو كان ساعيا في تحكيم الشريعة- فهو كافر وزوجته زانية، وكأنهم أنبياء يكفر من يقاتلهم.

ورغم تكرار نقدنا لهم فلم يقدموا -حتى اليوم- دليلا واحدا سالما من المعارض على تكفير القاعدة، وها نحن اليوم نطالبهم ونطالب إبراهيم البدري ببيان رسمي يذكرون فيه أدلة تكفيرنا القطعية الثابتة الموثقة.

ورغم تكرار نقدنا لهم فلم يذكروا من هم هؤلاء القلة المجاهيل، الذين زعم إبراهيم البدري أنه صار خليفة ببيعتهم له، وها نحن اليوم نطالبهم ونطالب إبراهيم البدري بأن يذكر لنا أسماء وتاريخ وصفات من عقدوا له البيعة المزعومة، وبالخصوص من كان منهم في جيش صدام، وبالأخص من كان منهم في استخبارات صدام، وبأي حق سلطهم على رقاب المسلمين.

إخواني المسلمين والمجاهدين في كل مكان عامة وفي أفغانستان خاصة؛ لقد صمدت الإمارة الإسلامية بأمرائها ومسؤوليها وجنودها في وجه الحملة الصليبية العاتية على أفغانستان لأكثر من أربعة عشر عاما، ثم بعد كل هذه التضحيات الجسام جاء هؤلاء الخوارج الجدد ليكفروها ويصفوها بأنها عميلة للاستخبارات؛ فهل عملاء الاستخبارات تقصفهم طائرات أمريكا؟ وهل عملاء الاستخبارات يرغمون الصليبيين على الرحيل؟ وهل عملاء الاستخبارات يقاتلون الحكومة المرتدة، ويحررون أفغانستان من فسادها؟

ولذا فإني أحذر كل من بايع إبراهيم البدري -بعد علمه بجرائمه- أنه معين له عليها.

فهو معين له على التهرب من التحاكم للشريعة، وهو معين له على تكفير المسلمين، وهو معين له على شق صف المجاهدين وهم يتصدون لحملة صليبية عاتية، وهو معين له على رميهم بالتهم الباطلة، وقذف نسائهم بالزنا، وهو معين له على قتال الساعين لتحكيم الشريعة وتهديدهم بالقتل إن لم يستسلموا له، هو معين له في كل جرائمه؛ فليعد الجواب ليومٍ خصومه فيه المجاهدون والمهاجرون والمرابطون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحلقة الثالثة

الله الله في العراق

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

تحترق في هذه الأيام مدن وقرى ومساجد أهل السنة في العراق، ويعذبون ويقتلون بحجة محاربة جماعة إبراهيم البدري، ولكن الهدف الأساسي هو إبادة أهل السنة في العراق، في حملة منظمة تقودها إيران الصفوية وحكومتها التابعة في العراق بالإضافة لمليشياتها ومرتزقتها، الذين ينفذون المخطط الإيراني الصفوي في المنطقة، ولذلك تقاتل نفس هذه المليشيات ضد أهلنا في الشام.

إنه التحالف الصليبي الصفوي النصيري، الذي يسعى لابتلاع المنطقة بالتفاهم الأمريكي الإيراني، أما حكومات المنطقة -التي تزعم التصدي للمخطط الإيراني الصفوي- فهي في الحقيقة أدوات أمريكا في المنطقة، وهي في تحالف مع أمريكا وإسرائيل، ولا تملك حرية نفسها، فأنى لها أن تساعد في تحرير غيرها.

فلن يدافع عن أهل السنة ضد الحملة الصفوية الصليبية إلا أهل السنة أنفسهم، وليتحد أهل السنة في العالم لصد أولئك الأعداء المتواطئين على إبادتهم، فلا ينظرن لما يحدث في العراق والشام على أنه مشكلة محلية، بل هو مأساة المسلمين كلهم.

وعلى أهل السنة في العراق ألا يستسلموا لمجرد سقوط المدن في يد الجيش الصفوي الشيعي، بل عليهم أن يعيدوا تنظيم أنفسهم في حرب عصابات طويلة، ليهزموا الاحتلال الصفوي الصليبي الجديد لمناطقهم كما هزموه من قبل.

وعليهم أن يراجعوا تجاربهم السابقة ليخلصوها من الأخطاء، التي أدت لفصلهم عن أمتهم المسلمة، وألقت بهم في مهاوي الغلو والتكفير وسفك الدم الحرام، أو منزلقات الارتهان لدول المنطقة وكلاء أمريكا.

أما إخواننا أبطال الإسلام من مجاهدي الشام، فأحرضهم على إعانة إخوانهم في العراق على إعادة تنظيم أنفسهم، فإن معركتهم واحدة، والشام هي مدد العراق، والعراق هي عمق الشام.

يا أهلنا في العراق لا تهنوا ولا تحزنوا ولا تيأسوا، وتدبروا في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.

فاثبتوا واصبروا وصابروا ورابطوا، واقتدوا بالأمير الشهيد -كما نحسبه- أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله، الذي بدأ جهاده في العراق بعدد وعدة قليلين، وتخلصوا من كل الانحرافات السابقة، التي أدت لتسلق الطامعين في السلطة -المنتهكين من أجلها لحرمات المسلمين- على أكتافكم، وأعيدوا رص صفوفكم في جهاد راشد نحو خلافة راشدة، ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحلقة الرابعة

بنيانٌ مرصوص

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسولِ الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

لقد اجتمعت علينا اليوم فئات الكفر من كل حدب وصوب: صليبيون شرقيون وغربيون، وصفويون ونصيريون، وشيوعيون صينيون، وطواغيت علمانيون، كلهم تجمعوا، ليطفئوا جذوة الجهاد، التي بدأت تضيء طريق النصر للأمة المسلمة.

فما أحوجنا اليوم لأن نتحد ونتجمع ونتحالف ونتقارب، ونوحد خططنا، وننسق مسيرنا ونخطط سويًا لمعركتنا. يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ (٤٥) وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

ما أحوجنا لأن نخطو خطوات عملية على طريق الوحدة، ما أحوجنا لأن تجتمع فئات المجاهدين على ميثاق يؤكد على أن جهادهم هو في سبيل الله، ولإعلاء كلمة الله، ولتحكيم شريعة الله، ولتحطيم زيف وضلال الحدود الوطنية والقومية، التي يحرص أعداء الله على غرسها في أرضنا وعقولنا.

إننا في أمس الحاجة لأن يتعاهد المجاهدون على أن يتساندوا ويتحالفوا ويتعاضدوا، يمد ويعين ويؤازر بعضهم بعضًا، كالبنيان المرصوص، والجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

إننا في أشد الحاجة لأن نتفق على هيئة للقضاء الشرعي، تفصل بين المجاهدين فيما يختلفون فيه.

إن علينا أن نحيي دعوة الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- لتأسيس مجلس من الصادقين من علماء الأمة العاملين ومن أعيان المسلمين وقادة المجاهدين، لترشد المجاهدين والشعوب المسلمة إلى القرار الصحيح في الوقت الصحيح، فالتأخر يعرض الفرصة للضياع، والتعجل قد يتسبب في كوارث.

مجلس يحدد الأولويات، ويقسم المهام، ويصب الجهود حيث يجب أن تصب، ويصونها من التشتت والضياع.

مجلس يسعى لحشد قوة الأمة ضد الطغاة والغزاة، ويقدم لها النصح في طريقها لاستعادة خلافتها الراشدة، ويشكل أعضاؤه نواة مجلس حل وعقد للأمة، لا تفتئت عليها، حيث أن الحق لها في تعيين الإمام وعزله.

وقد يعترض معترض بأن هذا كلام نظري لا واقع له، فجوابي: خيرًا فلنتفق اليوم على المبادئ النظرية، ثم نسعى في تطبيقها خطوة خطوة.

وأنا –بحمد الله وفضله– لي تجارب عملية في الوحدة، نجح بعضها بفضل الله وعونه، وقد تعلمت من هذه التجارب؛ أن بركات الوحدة كثيرة وعميمة، وأكبر مما نتوقع، وتعلمت كذلك ألا مكان لليأس، وعلينا ألا نكف عن السعي، حتى لو وضعنا البذرة، وقطف من بعدنا الثمرة.

وما من وحدة لنصرة الإسلام إلا وتعقبها بركة أو بركات بفضل الله، فأذكر أننا لما شكلنا الجبهة الإسلامية العالمية لجهاد اليهود والصليبيين جاء انتصار نيروبي ودار السلام.

وكذلك جاء نصر الغزوات المباركات في نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا بعد الوحدة بين جماعتي القاعدة والجهاد.

وبالمقابل يؤخر الخلاف النصر، وهذه حقيقة أكدها كتاب الله سبحانه في قوله: ﴿وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾.

ولذلك –كما قلت من قبل– فإن الخلاف الذي أحدثه إبراهيم البدري وزمرته جريمة مضاعفة، لأنه أثار الفرقة بخلافة مخترعة بلا شورى ولا تمكن، قال عنها متحدثه: أخذناها مغالبة وغصبًا، ولو صدق لقال: زعمناها مغالبة وغصبًا.

وزعموها في وقت اجتمع فيه الأعداء علينا من كاشغر حتى طنجة، وبعد أن كان مندوب اتصالهم وعضو شوراهم يرسل للشيخ أبي يحيى رحمه الله –كما في رسالته بتاريخ العاشر من ربيع الأول لعام ألف وأربعمائة وثلاثة وثلاثين– بأن الأمر لكم، لأنكم من أمرنا بأن نسمع لهم ونطيع، وأن إخوانكم في الدولة لا يخطون خطوة دون مشورتكم والاستئذان منكم، ثم يستحثه على أن يذكر مشايخ خراسان دولة العراق الإسلامية في كلماتهم، وينقل له تأكيد البغدادي بأن مشايخ خراسان لو ارتأوا تبديله، فسيكون سعيدًا وملتزمًا هو ومجلس الشورى.

ويطلب منه توجيهًا بالإطار العام أو خطة تفصيلية للعمل في الشام. وأنه لن يجد منهم إلا السمع والطاعة.

ثم بعد هذا الأسلوب انقلبوا لما تحقق لهم بعض التمكن في الشام، فيعلن متحدثهم أنهم قد قطعوا صلتهم مع القاعدة منذ إعلان دولة العراق الإسلامية سنة ألف وأربعمائة وسبعة وعشرين، أي قبل وفاة أمير المؤمنين الملا محمد عمر بقرابة ست سنوات، وقبل استشهاد الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- بقرابة أربع سنوات، أي يفخرون بمعصية نكث عهدهم من طرف واحد مع الشيخ أسامة والملا محمد عمر رحمهما الله، وهذا ليس كذبًا مجردًا بل هو كذب مغلظ مركب، فهم قد افتروا، ثم ناقضوا إقراراتهم، والكذاب مجروح العدالة، لا يصلح لأية ولاية شرعية. وأعلن متحدثهم أنه لا يقبل المحكمة المستقلة، لأن أول قراراتها ربما يكون إخراج جماعته من الشام، أي يريد تحاكمًا على هواه، يبقيه في الشام، ولكني أحسب أن السبب الأساسي هو خشيتهم من القصاص إن قدموا للمحكمة المستقلة.

ثم كشف كل ما في قلبه فكفر قيادة القاعدة وجبهة النصرة، بل وكل من يقاتلهم، وكأنهم أنبياء يكفر من يقاتلهم، فأعطى جنوده إجازة مفتوحة بالإفساد، فكل من يتصدى لعدوانهم فهو كافر، ثم أعلن أنه سيحرر المحرر، ويقاتل جميع المجاهدين، حتى ولو كانوا ساعين في تحكيم الشريعة، وأن من لم يتب على شروطهم، فله السكاكين والطلقات، سبحان الله.

فهل تناست زمرة إبراهيم البدري أن الإمارة الإسلامية التي اتهموها بالعمالة للاستخبارات ورموها بالكفر، لم تكن تطالب أحدًا ببيعة، بل كان الشيخ أبو مصعب الزرقاوي -رغم عدم مبايعته لها- مقيمًا ويدرب إخوانه في مركز نائب والي هيرات المجاهد الشهيد -كما نحسبه- مولوي عبد الحنان رحمهما الله، ومع ذلك لم يحز أحد عنقه، ولا فلق رأسه، ولا كفره، بل كان محل الاحترام والإكرام، ولذلك أشاد بالملا محمد عمر وبايعه عبر بيعته للشيخ أسامة رحم الله الجميع.

وهذا هو الفارق بين الإمارة الإسلامية والخوارج الجدد، الذين زادوا على أسلافهم بالكذب والنكث والسب وقذف المحصنات. وقد طالبناهم بأن يخرجوا بيانًا رسميًا بالأدلة التفصيلية الموثقة القاطعة على كفرنا، وطالبناهم بأن يذكروا لنا أسماء وصفات وتاريخ من زعم إبراهيم البدري أنهم قد عقدوا له الخلافة المزعومة، وخاصة من كان منهم ضابطًا في جيش صدام وفي استخباراته، ولكن حتى الآن لا مجيب.

والمقصد أننا -بحمد الله- كان منهجنا توحيد المجاهدين وتجميعهم، فقد بايع الشيخ أسامة الملا محمد عمر رحمهما الله، ثم شكلنا الجبهة الإسلامية العالمية، ثم جماعة قاعدة الجهاد، ثم جمعنا إخواننا -بفضل الله- من البلاد المختلفة من شبه القارة لمغرب الإسلام ، وأصدرنا وثيقة (نصرة الإسلام)، وتكررت دعوتنا للمجاهدين في الشام بالوحدة، وذكرنا لهم مرارًا أن ما تختارونه إمامًا لكم فهو اختيارنا، ونضحي من أجله بالرابطة

التنظيمية مع اعتزازنا بإخواننا، بينما كان البدري وزمرته خنجرًا في ظهر المجاهدين، فأخروا جهادهم في الشام، ومكنوا بفتنتهم أعداء الإسلام من استعادة بعض ما فقدوه، وعطلوا زحف المجاهدين نحو دمشق.

واليوم تبيع أمريكا وحلفياتها عراق الخلافة للصفويين الروافض، الذين يستولون على مناطق أهل السنة، وإخوانهم في الشام لا يستطيعون أن يمدوا لهم يد العون، لأنهم يخشون من غدر خوارج البدري الجدد وإجرامهم.

وقد حاولنا أن نصلح من أخطاء جماعة البدري من قبل الثورة السورية، وكنا نناصحهم في السر، وكان ما يقلقنا في العراق لا نستطيع التأكد منه، ولكن لما حصلت فتنتهم في الشام، انكشفت لنا الحقيقة البشعة المخيفة، فقد جاءتنا الشهادات المتواترة من إخواننا الذين أرسلناهم للشام، ومن إخواننا الثقات القدامى، ومن غيرهم، وأرسل إخوة جبهة النصرة بشكواهم، وأرسل إبراهيم البدري وأبو صهيب والعدناني بشكواهم، وحذرنا البدري بأن تأخرنا -عما يراه موقفًا صحيحًا- سيؤدي لسكب المزيد من الدماء، وأظهر الإعلام وشبكة المعلومات ما يجري في الشام ساعة بساعة، فأصدرت قراري في مشكلة الشام حقنًا لدماء المسلمين، فكشفوا عن وجههم الحقيقي، وأصبحت كافرًا بعد أن كنت معلمًا حكيمًا، فيلزمهم على مذهبهم الفاسد أن يكفروا أنفسهم، لأنهم كانوا يمدحون كافرًا، يؤمن بالديمقراطية، ويؤيد الإخوان، ويؤكد على حدود سايكس بيكو، ولا يكفر الشيعة، إلى آخر خرافاتهم. ونحن -حتى اليوم- لا نكفر البدري وزمرته مع تكفيرهم لنا، لأننا -بفضل الله- نطيع الله فيهم، وإن عصوه فينا.

وهذا يدل على أن تكفيرهم سياسي انتفاعي مصلحي للاستئثار بالسلطة والاستفراد بالملك، على مذهب: كفر لتفجر لتستأثر.

فصبرنا، ومنعنا إخواننا من الرد، ثم توالت الإساءات من تكفير وكذب وسب، فألنا القول، ثم أمرنا إخواننا في جبهة النصرة وطالبنا البدري وزمرته بوقف القتال، وأصدر إخواننا في جزيرة العرب ومغرب الإسلام نداءً بوقف القتال، وبعد عملية تشارلي إبدو المباركة قلت إن هذا النصر لكل المسلمين، ويدعونا لتوحيد جهودنا، ثم عرضنا مبادرة للتعاون ضد التحالف الصليبي الصفوي النصيري، ثم أخرجت كلمة (لنتحد لتحرير القدس)، فماذا كان جزاؤنا؟ السب والتكفير والتهديد بالقتل والكذب والافتراء، ولا زالت أبواب الخير مفتوحة -لا يستطيع أحد أن يغلقها- لمن أراد التحاكم للشريعة في الخلاف، وابتغى الشورى في الخلافة.

أما من أصر على الولوج من باب الشر، فهو وما اختار.

فالمقصد أننا ندعو كل المجاهدين لأن يتقاربوا مع إخوانهم، وينبذوا من يسعون لاستدراجهم لمهاوي العلمانية والدولة الوطنية، ويمكرون ليلًا ونهارًا ليفرقوا صفهم، ويصنفوهم لمعتدلين لا يجب قصفهم، ومتشددين لا بد من إبادتهم. فيا إخواني وأهلي في الشام وفي كل مكان: لقد قدم محمد مرسي والإخوان للأمريكان والأوروبيين والإسرائيليين كل ما طالبوهم به، فأين هم الآن؟ فاعتبروا يا أولي الأبصار.

فلنتقارب ونتعاون ونتعاضد ونتحد صفًا واحدًا في وجه حلف الشيطان، ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحلقة الخامسة

رسالتنا لأمتنا: لغير الله لن نركع

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد:

كان من فضل الله على المجاهدين -ومنهم جماعة قاعدة الجهاد- أنهم أضحوا يمثلون التهديد الحقيقي لأطماع أكابر المجرمين في هذه الدنيا، وصار لهم -بفضل الله- دور رئيسي في إيقاظ الأمة المسلمة، بل وسائر المستضعفين في الدنيا، للمطالبة بحقوقهم والتصدي للشرك والبغي والظلم والعدوان.

ولذلك قامت على المجاهدين -ومنهم جماعة قاعدة الجهاد- حملة تشويه وتخويف وتنفير، وكان ممن شارك في هذه الحملة للأسف كذابو إبراهيم البدري، فزعم من يكذب علينا أننا لا نكفر بالطاغوت، ونلهث خلف الأكثرية، ونمدح محمد مرسي، ونصفه بأنه أمل الأمة وبطل من أبطالها، بل وتمادوا وزعموا أني أدعو لأن يكون النصارى شركاء في الحكم، وما قلته هو أنهم شركاء في الوطن أي في الزراعة والتجارة والمال، نحفظ حرمتهم فيها بحكم شريعتنا، ولكنه الإصرار على الكذب. حتى أنهم زعموا أننا لا نكفر الشيعة، مع أننا أرسلنا لهم وثيقة (توجيهات عامة للعمل الجهادي) قبل نشرها بعام، فلم يعلقوا عليها بكلمة، وأرسلت لهم عدة مرات بترك التفجيرات في الأسواق والحسينيات والمساجد، والتركيز على قوات الجيش والأمن والشرطة والميليشيات الشيعية، فلم يعترضوا بكلمة، ولكن لما وقفنا في وجه أطماعهم وتجرئهم على الدماء زعموا أننا لا نكفر الشيعة وننهى عن قتالهم، مع أني في أحد الخطابات نقلت لهم أقوال أئمة السنة في عوام الشيعة، وكتبت لهم الأمر بمهاجمة قوات الجيش والشرطة والأمن العراقية، الذين أغلبهم من الشيعة، وكذلك ميليشيات الشيعة، وجعلت هذا الأمر بلون داكن ووضعت تحته خطًا، حتى لا يشتكي أحد من ضعف البصر، ولكن ما الحل في ضعف البصيرة!

كذلك قامت علينا حملة تنفير؛ أن ابتعدوا عن القاعدة حتى لا تعتبركم أمريكا إرهابيين، وحتى لا تستهدفكم صواريخها، وحتى لا تتحملوا تبعة حربها مع القاعدة، وكأن رضا أمريكا هو المقصد أو طريق النصر في الجهاد، وكأن القاعدة صارت مجرمةً لأنها تعادي أمريكا وأعوانها الفاسدين في ديارنا، وكأن أمريكا لا تبيد

المسلمين قبل نشأة القاعدة وبعدها، وإذا كانت أمريكا قد أبادت في فيتنام قرابة خمسة ملايين إنسان، وتشوه بسبب العامل البرتقالي الذي ألقته أمريكا عليها أكثر من نصف مليون مولود، وظهرت بسببه أنواع نادرة من السرطانات، ومن قبلهم في الحرب العالمية الثانية قتلت قنابلها النارية –وليست الذرية– في اليابان قرابة أربعمائة ألف إنسان، ثم في هيروشيما ونجازاكي قتلت قنبلتاها الذريتان أكثر من مائة وخمسين ألفًا من البشر من أجل الإسراع بإنهاء حرب كانت هزيمة اليابان فيها مؤكدةً، وفي هامبورج قتلت قنابلها النارية في ليلة واحدة ستين ألف قتيل، وقتلت في درسدن في ليلة أخرى مائةً وخمسةً وثلاثين ألف قتيل، ولما سئلت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت عن موت نصف مليون طفل بسبب العقوبات على العراق علقت بتعليقها الشهير: "كان الأمر يستحق ذلك". وألقت أمريكا وحلفاؤها في حرب الخليج الأولى ثلاثمائة وعشرين طنًا من اليوارنيوم المنضب على العراق، أما في أفغانستان وحرب الخليج الثانية فلا يعلم أحدكم ألقوا منه؟

وكل هذا استخدمته أمريكا –ولا زالت تستخدمه– ضد الفيتنامين البوذيين والشيوعيين والألمان المسيحيين، وضد جيش صدام القومي العلماني ولا صلة لهم بالقاعدة، ولا فرق، طالما أنهم ضد أطماعها.

إذن القصف ليس مقصورًا على القاعدة، بل هو موجه لكل من يخالف أطماع أمريكا، وإذا كانت أمريكا لم ترحم محمد مرسي، الذي وافقها على كل ما تريده، فهل سترحم مجاهدًا يدعو لتحكيم الشريعة ولتحرير القدس وسائر ديار المسلمين، حتى وإن كان من غير القاعدة.

إذن القضية واضحة وضوح الشمس، ولا يجب أن نكون أسرى الإرهاب الدعائي والسياسي الغربي، ولا لخداع سماسرته العملاء.

ورمى أصحاب الأغراض الكذابون القاعدة بمختلف أنواع العمالة، فقالوا إننا عملاء أمريكا صنعتنا في أفغانستان إبان الغزو الروسي لها، وأننا عملاء السعودية صنعتنا بأموالها، واتهمنا الرافضة الصفويون الجدد بأننا عملاء أمريكا وإسرائيل، وبحت أبواقهم كذبًا؛ بأن غزوات الحادي عشر من سبتمبر مؤامرة صهيونية، وأنها ذريعة للهجوم الأمريكي على إيران، الذي لم يقع بعد خمس عشرة سنةً من الغزوات، بل توطدت العلاقة بينهما، وصارا حلفًا على المسلمين في أفغانستان وجزيرة العرب والشام، واتهمتنا أبواق بوابي وخدم القواعد الأمريكية في الخليج بأننا عملاء إيران نحقق مصالحها، وأخيرًا حذروا منا لأننا أعداء أمريكا، ومن يسير معنا يرث جرائمنا.

ولما سعى الشيخ أسامة –رحمه الله– في تجميع المجاهدين اتهموه بأنه صار متشددًا من الغلاة تحت تأثير مكفري الحكومات والجيوش، ثم –على النقيض– صار هؤلاء أنفسهم –عند غوغاء الخوارج الجدد– مرتدين

منحرفين عن منهج أسامة بن لادن، بعد أن كانوا يمدحونهم ويلحون عليهم ليذكروهم في كلماتهم، لأننا حسب افترائهم تميعنا في بيان ردة الحكام، ولهثنا وراء الأغلبية، ولم نكفر الشيعة، وأيدنا محمد مرسي، وفرقنا بين جيوش الطواغيت قبل الثورات وبعدها، وبذلك تفوقوا على أسلافهم بالكذب المتعمد المتكرر، الذي كان يراه أسلافهم كفرًا.

وهكذا من كذبة لنقيضها ومن فرية لضدها في بحر من الأكاذيب المتلاطمة، وإذا كان أشرف الخلق -صلى الله عليه وسلم- قد اتهم بأنه شاعر وساحر ومجنون، ورماه المنافقون والرافضة من بعدهم في عرضه المطهر، وكفر الرافضة معظم الصحابة، وإذا كان الخوارج قد كفروا الصحابة وقاتلوهم، وإذا كان الحجاج بن يوسف -قدوة متقاعدي ضباط جيش صدام واستخباراته الذين عقدوا الخلافة لإبراهيم البدري- كان يقتل من لا يشهد على نفسه بالكفر من خصومه في الكوفة، فهل سننجو نحن من الافتراء الذي لم ينج منه الأنبياء عليهم السلام، ولا الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، ولا التابعين رحمهم الله.

لئنْ كنتَ قد بُلغتَ عني وشايةً ... لَمُبْلغُكَ الواشي أغَشُّ وأكذَبُ

ولذا فإني أود هنا في إيجاز سريع أن أبين ما هي رسالة القاعدة لأمتها المسلمة وللدنيا كلها.

ولكن بدايةً أود أن أشير لثلاثة أمور:

الأول: أننا لسنا معصومين، بل نحن بشر نصيب ونخطئ، وأن علينا أن نصغي للنصح، ولنا على أمتنا حق النصح والإرشاد، بشرط أن يكون مستندًا لصدق واقعي ودليل شرعي، وعلى كل حال فإننا -إن شاء الله- سنستفيد من النصح اقتنعنا به أم لم نقتنع، بل نريد أن ندير حوارًا بين العاملين للإسلام -وفي مقدمتهم أهل الجهاد- حول أصح المناهج وأرشد الأساليب لنصرة الدين.

الثاني: أن ما نختاره من سبل عملية لنصرة الإسلام مثل دعوتنا لأمتنا لأن تكون الأولوية في جهادها لضرب هبل العصر أمريكا، إنما هو اجتهاد عملي، وليس وحيًا منزلًا، ونتقبل من إخواننا المجاهدين وإخوتنا المسلمين في ذلك المشورة والنصح والتوجيه، ونتكيف مع الواقع العملي حيث كان، طالما كنا متقيدين بأوامر الشرع ومجتنبين لنواهيه.

الثالث: أن منهجنا ورسالتنا قد بيناها مرارًا وتكرارًا، وأفاض إخواننا -من مغرب الإسلام لشبه القارة الهندية- في ذلك وبينوا، وأسهبوا، وأقاموا الدلائل وفندوا الشبهات، وتركوا انتاجًا مباركًا وميراثًا دعويًا وعلميًا

مشكورًا، وكذلك اختصرنا ركائز دعوتنا ورسالتنا في ملخصات مثل وثيقتي (نصرة الإسلام) و(توجيهات عامة للعمل الجهادي).

ولكن لا بأس من إعادة إيجاز رسالتنا لأمتنا وللدنيا كلها مرةً أخرى، فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

***

فأقول -مستعينًا بالله- إن عناصر رسالتنا لأمتنا وللدنيا كلها هي:

أولًا: الدعوة لتوحيد الله سبحانه، وإفراده -سبحانه وتعالى- بالعبادة والتحاكم لشرعه والدعاء والنسك.

ثانيًا: الدعوة للتحاكم للشريعة الإسلامية ورفض التحاكم لغيرها من المبادئ والعقائد والشرائع، سواءً كانت: حاكمية الجماهير التي تجعل السيادة للشعب، أو حاكمية النظام الدولي الذي أنشأته القوى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، وأسمته بالأمم المتحدة.

ثالثًا: توحيد الأمة حول كلمة التوحيد، التي بينها القرآن الكريم والسنة المطهرة، وسيرة الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام -رضي الله عنهم- والقرون الثلاثة الفاضلة، التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" .

رابعًا: إحياء فريضة الجهاد بين الأمة المسلمة لتحرير ديارها من احتلال الكفار الأصليين وعملائهم المرتدين.

ورفض كل معاهدة أو اتفاقية أو قرار دولي يمنح الكفار حق الاستيلاء على ديار المسلمين. كاستيلاء إسرائيل على فلسطين واستيلاء روسيا على وسط آسيا والقوقاز واستيلاء الهند على كشمير واستيلاء أسبانيا على سبتة ومليلية واستيلاء الصين على تركستان الشرقية.

ودعوة مجاهدي أمتنا لأن يجعلوا جهاد هبل العصر أمريكا وحلفائها أولويتهم المقدمة ما استطاعوا لذلك سبيلًا، مع مراعاة ظروف كل ساحة جهادية بما يحقق مصالح الجهاد.

خامسًا: ويلحق بهذا الأمر بذل قصارى الجهد لفك أسارى المسلمين.

سادسًا: العمل على إيقاف النهب المنظم لثروات المسلمين.

سابعًا: مساندة وتأييد الشعوب المسلمة في ثوراتها على الطغاة المستبدين الفاسدين، وتوعية الشعوب بضرورة الحكم بالشريعة والتزام أحكام الإسلام، وتحريض الشعوب التي لم تثر للاقتداء بمن سبقهم، ليتخلص العالم الإسلامي من حكم الوكلاء.

ثامنًا: الدعوة لتوحيد المجاهدين والتقريب بينهم، وحثهم على التعاون والتعاضد والتكاتف في وجه الحملة الصليبية العلمانية الصفوية الصينية الهندوكية.

تاسعًا: السعي لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، التي تقوم على اختيار المسلمين ورضاهم، وتنشر العدل، وتبسط الشورى، وتجاهد أعداء الإسلام، وتعيد الحقوق، وتنصر المظلومين، والتي لا تعترف بالدولة القومية ولا الرابطة الوطنية ولا الحدود التي فرضها المحتلون، وتؤمن بوحدة ديار المسلمين ورابطة الأخوة التي تسوي بينهم.

عاشرًا: الامتناع عن إيذاء المسلمين وكل من تحرم الشريعة العدوان عليهم بتفجير أو قتل أو خطف أو إتلاف مال أو ممتلكات.

حادي عشر: الانتصار للمظلومين والمستضعفين مسلمين أو كافرين ممن ظلمهم واعتدى عليهم، وتأييد وتشجيع كل من يساندهم ولو كان من غير المسلمين.

إن كانت هذه جرائم فهي فخرنا وعزنا وما ندخره ليوم القيامة

ألا قولـــــــــــوا لأمريكــــــــــــا لغـــــــــير الله لـــــــــن نركــــــــع

نجاهـــــــــــد في ســـــــــــبيل الله لم نخضـــــــع ولــــــــن نخشــــــع

ولـــــــــن نرجــــــــع إلى الخلـــــــف وإن يرجعـــــــــه مـــــــــن يفـــــــزع

ومـــــــــن يتســــــــول الــــــــدنيا ومـــــــن يســـــعى ومــــــن يطمـــــع

ســـــــــــــنعلنها مدويـــــــــــــةً لمـــــــن يبصــــــر ومــــــن يســـــمع

بأنا حــــــــــرب خــــــــــوان وأعـــــــــوان لــــــــه تجمـــــــــع

ويسرق قوت أمته   يذل الشعب أو يقمع

يشرع ملة الكفر   لها يدعو لها يركع

إلى أن يحكم الشرع   له ندعو له نخضع

نحرر مسجد الأقصى   كذا الحرمين لا نرجع

وكل ديار أمتنا   وأسرانا ولن نقنع

بغير خلافة الرشد   تلم شتاتنا تجمع

ونرغم أنف أمريكا   وأتباع لها أجمع

ونسمعهم على كره   لغير الله لن نركع

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحلقة السادسة

الشام لن تركع إلا لله

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

بدايةً أود أن أذكر لأهلنا في الشام أن جرحكم وألمكم هو ألم وجرح الأمة كلها، وأننا نذكركم في دعائنا ليل نهار، ونتمنى أن نفديكم بأرواحنا. ولكن ما يسلينا أننا منشغلون بمقارعة نفس عدوكم الصليبي على جبهة أخرى.

فيا أمتنا المسلمة في شام الرباط والجهاد: اعلموا أنكم مستهدفون لأنكم تريدون أن يحكم الإسلام الشام، وتحالف الشياطين لن يقبل بذلك، وسيسعى بكل ما يستطيع لإيقاف هذا المد الإسلامي.

فعليكم يا أهلنا في شام الرباط والجهاد أن تعدوا أنفسكم لحرب طويلة مع الصليبيين وحلفائهم الروافض والنصيريين.

فاثبتوا يا أهلنا في الشام، فإن النصر مع الصبر، وإن اليسر مع العسر، وإن الفرج مع الكرب، وما النصر إلا صبر ساعة. ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

وأنتم قد خضتم ميدان الجهاد في سبيل الله لترفعوا راية الإسلام والجهاد فوق ربوع الشام، وتحرروها من الظلم والقهر والفساد.

فلا تتراجعوا ولا تتزحزحوا ولا تتنازلوا، وموتوا كرامًا، ولا تعيشوا أذلاء.

وعليكم أن تتحدوا وتتقاربوا مع إخوانكم المسلمين والمجاهدين في الشام بل وفي كل العالم، فإنها الحملة الصليبية، التي تشن على المسلمين في كل مكان.

يا إخواننا في الشام احذروا من أحفاد أبي رغال، الذين يخادعونكم بأنكم إذا حولتم جهادكم لحرب وطنية سورية فسيرضى عنكم أكابر المجرمين، وهذا خلاف ما بينه القرآن حيث قال: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾.

يا أهلنا وإخواننا في الشام أنصح نفسي وإياكم بنصائح معدودات:

الأولى: هي أن علينا أن نراجع أنفسنا، ونرجع عن كل ما يمكن أن يؤخر النصر، فلن نكون خيرًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين تخلف عنهم النصر لما عصوا، فالمراجعة والتصحيح هي أول خطوة في طريق النصر.

الثانية: أنني أرى في رأيي القاصر أن استراتيجية الجهاد في الشام يجب أن تركز على حرب العصابات، التي تسعى لإنهاك الخصم واستنزافه، وهي وسيلة المستضعفين ضد المستكبرين في كل زمان، وألا تهتم كثيرًا بالتمسك بالأرض، بل تركز على تحطيم معنويات الخصم وإيصاله لهاوية اليأس، بتكرار الضربات عليه، وإنزال الخسائر الفادحة بجنده.

الثالثة: أن قضية الشام هي قضية الأمة كلها، ولا يجب أن نصورها على أنها قضية الشاميين، ثم نضيقها فنجعلها قضية السوريين.

فهذا هو عين مخطط العدو ومقصده، أن يحول الجهاد في الشام من قضية الأمة لقضية وطنية، ثم يحول القضية الوطنية لقضايا مناطق، ثم يحول قضايا المناطق لقضايا مدن وقرىً وأحياء.

فعلينا أن نواجه هذا المخطط الخبيث بأن نعلن أن جهاد الشام هو جهاد الأمة المسلمة كلها للتمكين لحكم الله في أرض الله.

وأن نستحث الأمة كلها لتشارك بأبنائها وأموالها وجهودها وطاقاتها في جهاد الشام.

علينا أن لا ننسى أن الذين دافعوا عن الشام كان على رأسهم صلاح الدين وقطز وبيبرس ومحمد بن قلاوون والأتراك العثمانيون، وهؤلاء كلهم لم يكونوا سوريين. بل كانوا مجاهدين مسلمين.

وعلينا ألا نخضع لإملاءات أكابر المجرمين، الذين يخوفوننا بتهم الإرهاب والتطرف.

فإنهم لم يرضوا عن محمد مرسي رغم أنه قد قدم لهم كل ما يريدون.

أسأل الله أن يثبت أهلنا في الشام، وينزل عليهم نصره وتأييده، ويوفقهم ليكونوا مع إخوانهم المجاهدين في كل مكان صفًا واحدًا ضد عدوهم المتحد ضدهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحلقة السابعة

أمة واحدة في حرب واحدة على جبهات متعددة

بسمِ اللهِ والحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ وآلِه وصحبِه ومن والاه

أيها الإخوةُ المسلمون في كلِ مكانٍ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

وبعد:

تتعرضُ أمتُنا اليومَ لحربٍ عالميةٍ يشاركُ فيها الصليبيون الغربيون والشرقيون والصينيون والهندوسُ، والرافضةُ الصفويون والقوميون العلمانيون.

تأملْ خارطةَ العالمِ الإسلاميِ من ساحلِ مغربِ الإسلامِ حتى تركستانَ الشرقيةِ، تجدُ عدوانًا واحتلالًا وقمعًا وقصفًا وتحالفاتٍ عالميةً، تساندُها حكوماتٌ خارجةٌ عن الإسلامِ، تعملُ بالوكالةِ لصالحِ أكابرِ المجرمين.

وتجدُ أن التفاصيلَ تختلفُ قليلًا من منطقةٍ لأخرى، ولكن يجمعُها جميعًا محاربةُ الإسلامِ باسمِ محاربةِ الإرهابِ، ويجمعُها جميعًا الخضوعُ للنظامِ الدولي، الذي أسسه المنتصرون في الحربِ العالميةِ الثانيةِ، لتقسيمِ ونهبِ ثرواتِ العالمِ، وخاصةً ديارَ الإسلامِ.

وتجدُ أن الدورَ الأكبرَ في هذا التحالفِ الإجراميِ هو للأمريكانِ، ثم تتدرجُ الأدوارُ حسبَ القوةِ والمصلحةِ.

إذن فكيفَ نواجهُ هذا التحالفَ الإجراميَ بمواجهةٍ شرعيةٍ ومدافعةٍ عمليةٍ.

أما الشرعُ الحنيفُ فقد حسم هذه المسألةَ، فقال الحقُ سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، وقال النبيُ صلى اللهُ عليه وسلم: "الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ" . ولذلك قرر الفقهاءُ: أن ديارَ المسلمين بمنزلةِ البلدةِ الواحدةِ، واتفقوا -رحمهم اللهُ- على أن العدوَ الكافرَ لو احتل بلدًا من بلادِ المسلمين وجب على أهلِها الدفعُ، فإن عجزوا اتسعَ هذا الواجبُ حتى يعمَ جميعَ المسلمين.

أما عمليًا فقد كان المسلمون يَهُبون للدفاعِ عن ديارِهم دون نظرٍ لجنسٍ أو لعرقٍ، وظل هذا الأمرُ مستقرًا، حتى انهارتِ الدولةُ العثمانيةُ، التي دافعت عن ديارِ الإسلامِ لمدةِ خمسةِ قرونٍ.

ثم طغت عقيدةُ الدولةِ الوطنيةِ، التي رسم حدودَها المحتلُ الكافرُ، وتعصب الكثيرُ من أبناءِ المسلمين لها، ولذلك حاربها دعاةُ البعثِ الإسلامي، فهذا حسنُ البنا المصريُ -رحمه اللهُ- ينظمُ الكتائبَ لتحريرِ فلسطينَ، وهذا عزُ الدينِ القسامُ السوريُ يجاهدُ في فلسطينَ، وهذا عبدُ اللهِ عزامٍ الفلسطينيُ يستنهضُ الأمةَ للدفاعِ عن أفغانستانَ، ويعلنُها بوضوحٍ وجلاءٍ، أن الجهادَ صار فرضًا عينيًا منذ أن سقطتِ الأندلسُ بيد الكفارِ، ثم تقومُ الإمارةُ الإسلاميةُ في أفغانستانَ، فيبايعُها الأفغانُ وإخوانُهم المهاجرون، فهذان أسامةُ بنُ لادنٍ وأبو مصعبٍ السوريُ العربيانِ وهذا أبو محمد التركستاني يبايعون الملا محمد عمر الأفغاني رحمهم اللهُ.

فجزى اللهُ خيرًا هؤلاءِ الروادَ، الذين أحيَوا معنى الأمةِ الواحدةِ في مواجهةِ العدوِ الكافرِ.

ثم يأتي اليومَ من يريدُ أن يردَنا لخطوطِ التقسيمِ، التي رسمها المحتلُ الكافرُ، فهذه باكستانُ للباكستانيين، وهذه سوريا للسوريين، وهذه فِلسطينُ للفلسطنيين، فلمصلحةِ من هذا؟

اللهم اجمعْ شملَنا، وألفْ بين قلوبِنا، ووحدٍ بين صفوفِنا، ولا تحرمنا نصرَك بذنوبِنا.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبه وسلم. والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

الحلقة الثامنة

بشرى النصر لأهلنا في مصر

بسمِ الله والحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله وآلِه وصحبِه ومن والاه

أيها الإخوةُ المسلمون في كلِ مكانٍ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

وبعدُ:

أودُ أن أوجه رسالةً مختصرةً للأشرافِ الأحرارِ الغيارى على دينِهم وإسلامِهم وحرماتِهم في مصرَ المسلمةِ، فأقولُ لهم:

أرجو أن تتقبلوا حديثي هذا كأخٍ لكم مسلمٍ بعيدًا عن التحزباتِ والتعصباتِ والانتماءِ للجماعاتِ.

وأرجو أن تنظروا في كلامي هذا، فما كان فيه من حقٍ وصدقٍ فاقبلوه، وما كان غيرَ ذلك فاطرحوه.

إخواني المسلمين الشرفاءَ الأعزاءَ. لقد انتهت ثورةُ الشعبِ المصريِ الغاضبةُ للخسارةِ والضياعِ، وعاد النظامُ الطاغوتيُ الفاسدُ المجرمُ المرتدُ أشدَ فسادًا وإجرامًا وردةً.

وكلُ هذا لأن هذه الغضبةَ الشعبيةَ قد تسلط عليها -أو ركب موجتَها- قياداتٌ أصغرُ من مواجهةِ الباطلِ الطاغوتيِ الإجرامي، بل دعوني أقولُها لكم بصراحةٍ: قياداتٌ نشأتْ وتربتْ على التفاهمِ والتعايشِ والتماهي مع الباطلِ الطاغوتيِ المجرمِ المرتدِ، بل وكثيرًا أو -غالبًا- على الاعترافِ بشرعيتِه.

قياداتٌ كانت تعملُ من خلالِ قوانينِ النظامِ المحاربِ للإسلامِ، وتتخذُ من دستوره العلماني مرجعًا وحكمًا، وتتحركُ وِفقَ ما يسمحُ لها به ذلك النظامُ، بل وكثيرًا ما كانت تطيعُ وتنفذُ ما تأمرُها به أجهزةُ أمنِه.

قياداتٌ كانت تؤكدُ على حصرِ مواجهةِ النظامِ المحاربِ للإسلامِ والموالي لأمريكا والمستسلمِ لإسرائيلَ والسارقِ لثرواتِ الأمةِ -عبر ما أسموه- بالطرقِ السلميةِ فقط، وكانوا يختلفون فيما بينهم أشدَ الاختلافِ، ولكنهم يتفقون كلُهم على تجريمِ من يسعى أو يدعو لجهادِ ومقاومةِ هذا النظامِ المرتدِ المجرمِ بيدِه ولسانِه.

وهذه القياداتُ لم تدركْ -أو لم تُردْ أن تدركَ- أن التخليَ عن ثوابتِ العقيدةِ -والتي من أهمِها الإقرارُ بحاكميةِ الشريعةِ- يُضيعُ الدينَ والدنيا.

وهذه القياداتُ لم تدركْ -أو لم تُردْ أن تدركَ- أن الثورةَ لا بد أن تستأصلَ النظامَ الفاسدَ من جذورِه لتنجحَ، وهذه حقيقةٌ تاريخيةٌ، ولذا فإن الثورةَ التي تتصالحُ قياداتُها مع المجلسِ العسكريِ المتأمركِ صنيعةِ مباركٍ، ثورةٌ حكمت على نفسِها بالإجهاضِ.

وهذه القياداتُ هي التي خدعتِ الجماهيرَ بأن الجيشَ يلتفُ حولَهم ليحميَهم، ولم تدركْ -أو لم تُردْ أن تدركَ- أن ذلك الجيشَ المتأمركَ -حاميَ النظامِ العلمانيِ المحاربِ للشريعةِ- لا يحاصرُ المتظاهرين ليحميَهم، بل يحاصرُهم انتظارًا لأوامرِ سادتِه بالقضاءِ عليهم، ولكنَّ أمريكا سَوَّتِ الأمرَ في هدوءٍ، وخدعتِ الشعبَ الثائرَ، وأجهضتِ الثورةَ.

وهذه القياداتُ لم تدركْ -أو لم تُردْ أن تدركَ- أن أكابرَ المجرمين في الدنيا -وعلى رأسِهم أمريكا- لن يرضَوا إلا عمن يكونُ عبدًا لهم، يكفرُ بدينِه ويُسلمُ لهم دنياه، وتعاموا عن قولِ الحقِ سبحانه: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾.

وهذه القياداتُ لم تدركْ -أو لم تُردْ أن تدركَ- أن منحَ الأمانِ لمجرمي وجلادي الداخليةِ، والتفاهمَ مع قياداتِ الجيشِ المتأمركِ الطاغوتيِ المحاربِ للشريعةِ، والتعظيمَ من شأنِ القضاءِ العلمانيِ الفاسدِ، قد أضاع ثورةَ الشعبِ المسلمِ الغاضبِ، وهذه القياداتُ هي التي تكتوي اليوم بنارِ مجرمي الداخليةِ الذين أمنتهم، وقياداتِ الجيشِ المتأمركِ الذين تفاهمت معهم، وقضاةِ الفسادِ والإجرامِ والردةِ الذين عظمتهم.

كلُ هذا صار الآن واضحًا للجميعِ، إلا لكثيرٍ من هذه القياداتِ، التي ما زالت تنتظرُ أن ترضى عنها أمريكا أو بعضٌ من أتباعِها، لتمنحَها أو يمنحوها فرصةً أخرى لتمارسَ نفسَ الإضلالِ للجماهيرِ الطيبةِ.

وهذه القياداتُ هي التي تخلت عن المطالبةِ بالشريعةِ، واقتصرت على المطالبةِ بشرعية محمدٍ مرسي، ثم تنازلت عن هذه المطالبةِ، وتحالف الكثيرُ منها مع أعداءِ مرسي، واكتفوَا بمطلبِ إزاحةِ السيسي فقط.

والآن أدعو الجميعَ لبدايةٍ جديدةٍ تتخلصُ من كلِ أخطاءِ الماضي.

بدايةٍ جديدةٍ يتوحدُ فيها كلُ مسلمٍ شريفٍ مخلصٍ غيورٍ في مصرَ المسلمةِ على كلمةِ التوحيدِ، وعلى حاكميةِ الشريعةِ، وعلى العملِ على اجتثاثِ هذا النظامِ المرتدِ الفاسدِ المجرمِ من جذورِه، وعلى جهادِه بالسلاحِ والبيانِ والنفسِ والمالِ والقولِ والعملِ، بالاقتحاماتِ والكمائنِ والإغاراتِ وتخليصِ الأسارى والمظاهراتِ والإضراباتِ والاجتماعاتِ والدعايةِ والإعلامِ والنشرِ والبيانِ.

بدايةٍ جديدةٍ يرفضُ فيها كلُ مسلمٍ حرٍ شريفٍ اتفاقاتِ الاستسلامِ مع إسرائيلَ، والتعاونِ الأمنيِ مع أمريكا.

بدايةٍ جديدةٍ نعملُ فيها على اجتثاثِ النظامِ الفاسدِ الحاكمِ في مصرَ من جذورِه، وإقامةِ حكمٍ إسلاميٍ يحكمُ بالشريعةِ لا تعلوها مرجعيةٌ ولا حاكميةٌ، وينشرُ العدلَ، ويبسطُ الشورى، ويحفظُ الحرماتِ، ويردُ الحقوقَ، ويصونُ الأخلاقَ، وينصرُ المستضعفين، ويقمعُ المفسدين، ويسعى لتحريرِ كلِ ديارِ المسلمين، وفكِ أسراهم، واستعادةِ ثرواتِهم.

ها نحن نمدُ أيدينا فهل من مجيبٍ، وندعو شرفاءَ أمتِنا فهل من ملبٍ؟

ألا هل بلغنا؟ اللهم فاشهدْ.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلم. والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

الحلقة التاسعة

تل أبيب أيضًا أرض المسلمين

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد

قامتْ ضجةٌ كبرى على قرارِ أمريكا بنقلِ سِفارتِها من تلِ أبيبَ للقدسِ الشرقيةِ.

وأعلن باعةُ فِلسطينَ ودولُ الوَكالةِ والعمالةِ: أن هذا خلافُ الاتفاقاتِ وقراراتِ أكابرِ المستكبرين.

وأنا لا أخاطبُ باعةَ فِلسطينَ، ولا الدولَ التي تدعي أنها حاميةُ العقيدةِ والمدافعةُ عن المسلمين، بينما هم عملاءُ أعداءِ المسلمين.

ولكني أخاطبُ كلَ مسلمٍ حرٍ شريفٍ، فأقولُ لهم: يجبُ أن نخوضَ معركةَ الوعي قبل معركةِ السلاحِ، ويجبُ أن نتحررَ من الأوهامِ، ويجبُ أن لا يختلطَ علينا العدوُ من الصديقِ، ويجبُ أن ندركَ مخططاتِ الأعداءِ، ولا نتراجعَ أمامَها.

ولتذكرةِ إخواني المسلمين والمجاهدين والعلماءِ الصادقين، فإني أودُ أن أوضحَ لهم أن كلَ دولِ العالمِ الإسلامي الأعضاءِ في الأممِ المتحدةِ قد اعترفت بإسرائيلَ بتوقيعِها على ميثاقِ الأممِ المتحدةِ، الذي يؤكدُ على وحدةِ وسلامةِ أراضي كلِ دولةٍ من دولِها، بما فيها إسرائيلُ، واعترفوا -أيضًا بنفسِ التوقيعِ- بتركِ التحاكمِ للشريعةِ، ورضُوا بالتحاكمِ لقراراتِ مجلسِ الأمنِ والجمعيةِ العامةِ، بما فيها قرارُ التقسيمِ لعامِ ألفٍ وتِسعِمائةٍ وسبعةٍ وأربعين وقرارِ مائتين واثنين وأربعين وغيرِها من سلسلةِ قراراتِ الهزيمةِ والاستسلامِ، وأقام الكثيرُ منهم العَلاقاتِ العلنيةَ والسريةَ مع إسرائيلَ، ورضُوا بأن تكونَ تلُ أبيبُ والقدسُ الغربيةُ عاصمةً لإسرائيلَ، رغمَ أنها أيضًا أرضٌ إسلاميةٌ يحرمُ التفريطُ فيها لليهودِ.

فماذا كانت نتيجةُ سياسةِ التملصِ من حاكميةِ الشريعةِ والسعي في استرضاءِ الغربِ كانت النتيجةُ خسارةَ الدينِ والدنيا.

إخواني المسلمين: إن ترامب كان واضحًا وصريحًا، وكشف الوجهَ الحقيقيَ للصليبيةِ المعاصرةِ، التي لا يجدي معها التراجعُ والمهادنةُ، ولا يقاومُها إلا الدعوةُ والجهادُ.

وهذه الحقيقةُ أدركها روادُ الجهادِ، فأعلن الشيخُ أسامةُ -رحمه اللهُ- أن أمريكا هي هبلُ العصرِ، وعدوةُ المسلمين الأولى، وأقسم أنها لن تحلمَ بالأمنِ حتى نعيشَه واقعًا في فِلسطين، وحتى تخرجَ كلُ الجيوشِ الكافرةِ من أرضِ محمدٍ صلى اللهُ عليه وسلم.

إذن هذا هو الطريقُ لتحريرِ فِلسطينَ وكلِ ديارِ الإسلامِ وتحكيمِ الشريعةِ وإقامةِ الخلافةِ، إنه طريقُ الدعوةِ لحاكميةِ الشريعةِ، والوحدةِ حولَ كلمةِ التوحيدِ، والجهادِ في سبيلِ اللهِ.

وكلُ طريقٍ آخرَ يتراجعُ أمام أكابرِ المجرمين حِرصًا على الحصولِ على مكسبٍ ضئيلٍ، أو خوفًا من التصنيفِ هو طريقُ خسارةِ الدينِ والدنيا.

إذن فما نحتاجُه اليومَ لتحريرِ فِلسطينَ وسائرِ ديارِ المسلمين هو أن نكفرَ بهذا النظامِ الطاغوتِي الدولِي المجرمِ، وأن نتحدَ حول كلمةِ التوحيدِ، وأن نخوضَ معركةَ الدعوةِ والجهادِ كأمةٍ واحدةٍ على جبهاتٍ متعددةٍ، لا كجماعاتٍ متفرقةٍ متراجعةٍ أمام إملاءاتِ أكابرِ المجرمين.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلم. والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.